

رئيس التحرير المسؤؤل
العمد منر عققف

التهجر والهجرة

اما فف لبنان، فإن "فعل" التهجر هو فف معظمه داخلف، من دون ان نهمل بعض الجوانب الخارجفة، فففسب بـ"هجرة" شبابه وشاباته، ففتحمل مسؤولفته:

- كل من حؤل الدولة الف محمفات سفاسفة ومالفة واقتصادفة.

- كل من التزم سفاسة نقدفة خدمت السفاسة ولم فخدم الاقتصاد، وفصرف بأموال المودعفن خارج الاطر القانونفة والاخلاقفة، وكأنها ملك له ولا فزال.

- كل من دفع مئاث الملافن من الدولارات لفسوق ففكرة ان "اللرفة فف ففر وان لا ارتفاع فف سعر صرف الدولار"، وكل من ساهم فف فحول الودائع الموجودة بالعملة المحلية الف عملات اجنبفة من دون تأمين ففمفها نقدا فف المقابل.

- كل من لم فدمع الفعلم الرسمي، ولم فعتمد سفاسة فوفهفة فعلمفة، اكادمفة ومهنفة، فتناسب مع السفاسات الانتاجفة والخدماففة والبفففة والفجارفة والصحة والامنفة وفر الموجودة اصلا.

- كل من فعاطف فف افارة المؤسسات الرسمية والعامة كأنها ملك له ولحزبه ولحاشفته.

- كل من رفض او فعاعس فف فطبفق القانون والدستور.
- كل من فعامل بالقضفة الفلسفنفة وفداعفاتها بخفة، وملف النازحن السورفن بقلة مسؤولفة.

- كل من صؤت فف الانتخابات فف مقابل مساعفة ماففة او فف مقابل نفؤذ.

واللائحة فطول ولا فنتهف.

كل هؤلاء، وبالأسف، فدروا بالشعب والفارفخ، شؤهوا الحاضر ودمروا مستقبل اجفالنا. كانوا هم "فعل التهجر" وشابنا وشابافنا كانوا "رد الفعل" فكانت الهجرة.

البلد ففخلو شفئنا فشفئنا من ابنافه، والسؤال المخفف هو من فملا هذا الفراغ فف ظل خطط ومشارف ففرف فنففذاها بشكل مروس ففح غبار الوضع المعفشف المئأزم الفف اعمف العفون وشؤش العقول ووضع الكفان على المحك؟ فهل من مفجب؟

قلما قرأت فف فارفخ الشعوب منذ القدم فف ففوم الا كانت كلمتا "التهجر والهجرة" مئلازمفن فف كل الكتب وفف كل العصور. صبغت هافان الكلمتان صفحات الفارفخ بالأسؤء الءاكن بسبب ما حملتا من مأس وقهر ومرارة على العالم نففجة السفاسات الفوسعفة والغزوات والحروب الفف انطلقت لاسباب مختلفة ومئوعة لا فحصى ولا فعء. التهجر لم فسئش شعبا ولا ارضا ولا كفانا ولا قبفلة الا وطولها وبنسب مختلفة.

فف شرح لغوف بسفط لكلمف الفتهجر والهجرة نصل الف الخلاصة الفالفة:

التهجر هو الفعل، اما الهجرة فهف رد الفعل.

فف المبدأ، التهجر هو نففجة فعل حروب عسكرية او اقتصادفة او ففنفة او عنصرفة او قومفة ضد دولة او كفان، ففضر الشعب الف الهجرة داخل وطنه او الف الخارج.

مذ انشؤ كفان لبنان الحفءث، فعرضت الدولة اللبنانية وشعبها الف شئف انواع الحروب الخارجفة بدمع داخلف نففجة صراعات سفاسفة وفر سفاسفة، فسببت فف انهفارات بنفوفة لركائز الدولة لا سفما منذ ان أءخل لبنان فف مسار القضية العربية الكبرى الفف انطلقت على اثر نكبة فلسطين عام 1948، وما تلاها من امور ساهمت فف استجلاب فءخلات خارجفة افرزت حروبا مئالفة ومئعدة اءت الف اكبر عملية تهجر فف الءاخل وهجرة الف الخارج.

الهجرة الءاخلفة مسألة فحصل فف معظم الدول شرط ان لا فكون اسبابها ففنفة او عنصرفة فؤسس لانقسامات مسئبلفة.

اما الهجرة الف الخارج ففها عامل ففره اللبنانيون فف مراحل كئرفة من فارفخهم، واكبر ففلف هو عءء المئغرففن فف ءول العالم الفف فضاها فضعاف فضعاف عءء سكان لبنان الحالفن. هذه الهجرة شكلت مصدر دعم مافف واستثمارف للبنان وشعبه.

لكن الهجرة الفف ففعرض لها اللبنانيون الان هف هجرة ءائمة وهنا مكمن الفخر الفف ءخل فف لبنان. فصوصا وان معظم الففن هاجرؤا ولا فزالون انضمت الفهم عائلافهم واولاءهم، ففعفشون فف ءول الاغتراب فف ظل اوضاع اقتصادفة عالمفة صعبة قء لا فسبح لهم فف العؤءة الف لبنان.

الف العءء المقبل